الأسرة العربية وتحديات العصر الرقمي

م. جعفر حسن جاسم الطائي كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى

المدخل :

مما لا شك فيه فإن أحداً لا يستطيع أن ينكر أو يتجاهل الدور الإيجابي الذي لعبته الثورة المعلوماتية ولاسيما في جانبها الاتصالي العالمي وما حققته من إنجازات على صعيد الفرد والأسرة ومن ثم المجتمع ،بيد أنه لا يمكن النظر إلى جانبها الإيجابي فحسب،بل يتطلب الأمر النظر إلى الجانب السلبي لهذه الثورة المعلوماتية (النظر إلى الجانب الممتلئ والفارغ من الكأس).

لقد تزايد استهلاك الفرد والأسرة والمجتمع من استخدامهم للمعلومات ، وباتت تشكل مواد الغذاء والطاقة والمعلومات المقومات الأساسية للمجتمعات الحديثة ، وتحصل الأخيرة على جل المعلومات من خلال وسائل الثورة المعلوماتية . وهنا مكمن الخطر ،فتكنولوجيا العصر الرقمي ليست خيراً خالصاً دائماً ولاسيما على الأسرة العربية .فهل تنبهت الجهات المسؤولة فـــي الوطن العربي إلى الآثار والمخاطر السلبية للعصر الرقمي على الأسرة العربية ؟

أولاً :إشكالية البحث:

تعاني الأسرة العربية في ظل الثورة المعلوماتية أو العصر الرقمي من تحديات مباشرة وغير مباشرة . تتجسد التحديات المباشرة في أن هناك العديد من الأسر العربية يعاني الكثير من أبنائها من وقت فراغ كبير ، الأمر الذي يقود إلى مايمكن تسميته بأمراض وقت الفراغ متمثلة بدرجة رئيسة في العادات السيئة والاغتراب والصداقات غير الصحيحة ، وأن الكثير من هؤلاء يستخدمون وسائل العصر الرقمي مثل الشاشات الفضائية والانترنت والهاتف الجوال .... الخ ،كنوع من قتل الفراغ وليس استثمارها بما يعود عليهم بالمنفعة وتنمية مهاراتهم وعلاقاتهم الاجتماعية ، ومن هنا تبدأ التحديات الخارجية للأسرة العربية .وهنا تظهر ملامح إشكالية البحث.

تماشياً مع ما سبق ،فان أفراد الأسرة العربية ولاسيما الشباب منهم باتوا يعيشون في ظل العصر الرقمي حالة غربة واغتراب عن واقعهم نتيجة لتأثرهم بما تنقله الثورة المعلوماتية لهم من ثقافات تقولبهم من حيث الذوق ، والملبس ،والعادات ،والتقاليد ، وفقاً لقوالب غربية ، أي تأطير عقل الإنسان ومحاولة طمس ثقافته المحلية وإضعاف مخيلته عن طريق تقديم نماذج جديدة جذابة ، وإيقاعه في استلاب عقلي ، فكري ، معرفي وعقائدي في محاولة حثيثة للوصول إلى مجتمع عالمي متشابه الأفكار والعقائد والميول والقيم والاتجاهات والسلوك مفروضة

عليه ،وهذا يمثل تحدي وضرب للموروث الثقافي المحلي ، وهذا هو الجزء الآخر من إشكالية البحث .

إضافة لما تقدم ، فان العصر الرقمي يقدم للأسرة العربية أنماطاً من الحياة لا وجود لها فوق أرض الواقع العربي ، حيث مظاهر الثراء الفاحش وعادات الأكل والشرب والأزياء والترفيه وأسلوب العمل ، وتتربع القوة على رأس سلم القيم التي تمجد السلطة والجنس والإباحية والنزعة الفردية والتحرر اللامسؤول ، وتفوق الأقوى ،وتبرز علاقات العنف والسيطرة السادية والتفكك العائلي والسلوك ألانحرافي بطريقة تشويقية مثيرة وكأنها دعوة ضمنية للأخذ بها ، فيصعب على الأسرة وأفرادها تمييز مضمون هذه الرسالة بسهولة مما تنعكس سلباً على بنية الأسرة العربية وتوجهاتها ، وهذا يمثل الجزء الآخر مـــن إشكالية البحث .

ثانيا :أهمية البحث :

تظهر أهمية البحث من أهمية الأسرة بوصفها اللبنة الأولى في بناء المجتمع ،فان صلحت في إعداد الفرد إعداداً سليماً صلح المجتمع ،وان فشلت في تربية الفرد ،فان المجتمع سينزلق نحو الهاوية . تأتي أهمية البحث كذلك من أهمية العصر الرقمي أو الثورة المعلوماتية كونها أداة ووسيلة مهمة أضحت ملازمة للإنسان أينما حل وارتحل ،وفي ظلها أصبحت الأسرة أكثر انفتاحاً وتحرراً ويمكن لها أن تنهل من خلالها كل ما هو خارجي وفي كثير من الأحيان يتعارض مع عادات وتقاليد وثقافة المجتمع العربي ، وهنا مكمن خطر العصر الرقمي على الفرد والأسرة ، وهو ما يحاول البحث أن يسلط الضوء عليه من أجل مواجهته ، لاسيما إذا ما علمنا أن الوطن العربي هو من المناطق المستهدفة من قبل الآخر كما وأنه بنفس الوقت أحد أكثر المناطق المنخرطة في استهلاك أدوات الثورة المعلوماتية .

ثالثا:أهداف البحث :

يرمي البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١- التعريف بالعصر الرقمي وإظهار آثاره على الهوية الثقافية للفرد والأسرة العربية .

٢- إماطة اللثام عن واقع وقدرة وكيفية تأثير الثورة المعلوماتية على الشباب والأسرة العربية .

٣- كشف النقاب عن الانتقادات الموجه للثورة المعلوماتية .

٤- محاولة وضع رؤية جديدة لحماية الأسرة العربية في ظل العصر الرقمي أو الثورة المعلوماتية

رابعاً :المصطلحات والمفاهيم ذات العلاقة بالبحث :

قبل الخوض في أعماق الموضوع لابد مـــن تسليط الضوء على بعض المصطلحات والمفاهيم ، منها :

١- **العصر الرقمي :** هو الذي يدل على سيطرة الوسائل الرقمية الحديثة على غيرها في مجال الاتصال ومعالجة وتبادل المعلومات ويتسم هذا العصر بعدة سمات ترجع إلى مزايا الوسائل الرقمية وهي السرعة والدقة وتقريب المسافات وإلغاء الحدود .(١)

٢- **الثورة المعلوماتية :** هي مفهوم أو مصطلح يستخدم لوصف التغييرات في أساليب معالجة الكم الهائل في حجم المعلومات . وأن الوجه الثوري يكمن في التطورات الحديثة التي بدأت منذ منتصف السبعينيات في تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات السلكية واللاسلكية والتي يزداد استخدامها في دعم خدمات ومعالجة المعلومات .

٣- **انفجار المعلوماتية :** هو مفهوم أو مصطلح يعبر عن الزيادة الهائلة في المعلومات العلمية والتكنولوجية والطبية والثقافية والسياسية والاجتماعية .... المنشورة في جانبيها التقليدي (الورقي) والإلكتروني .(٢)

٤- **تكنولوجيا المعلومات :** تعني تلك الأجهزة والمعدات والأدوات والأساليب والوسائل التي استخدمها الإنسان ويمكن أن يستخدمها مستقبلاً في الحصول المعلومات الصوتية والمصورة والرقمية ، وكذلك معالجة تلك المعلومات من حيث تسجيلها وترتيبها وخزنها وحيازتها واسترجاعها وتوصيلها في الوقت المناسب لطالبيها ، وتشمل كلاً من تكنولوجيا التخزين والاسترجاع وتكنولوجيا الاتصالات .(٣)

٥- **الإعلام :** هو عبارة عن وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي ، وكذلك من شأنه أن يعد أو يوصل معلومات إلى المواطن ،(٤)

٦- **الأسرة :** تشير كلمة الأسرة من الناحية السوسيولوجية إلى معيشة رجل وامرأة أو أكثر معاً على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع ونظام اجتماعي رئيسي ،وهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية . (٥)

المبحث الأول

اولاً :العصر الرقمي وآثاره السلبية على الفرد والأسرة العربية :

لقد شهدت الفترة القليلة الماضية من القرن العشرين وبداية الألفية الجديدة (القرن الحادي والعشرين) أشكالاً وأنواعاً من تكنولوجيا المعلومات ما يتضاءل أمامه كل ما تحقق في عدة قرون سابقة ، ولعل من أبرز مظاهر تكنولوجيا

المعلومات الرقمية ذلك الاندماج الذي حدث بين ظاهرتي تفجر المعلومات وثورة الاتصال ونتج عنه ما يسمى بالعصر الرقمي .

لقد باتت الإنسانية في ظل العصر الرقمي وكأنها تعيش في مكان واحد ،وبقدر ما لهذه الخاصية من إيجابيات ، فإن لها سلبيات عديدة منها : انتشار ظاهرة الغربة والاغتراب والتغريب داخل حدود الوطن ، وتحيز الثقافات والمجتمعات في العالم الثالث إلى الغرب ، والإعجاب بثقافته واعتبارها نموذج يستحق الاقتداء به .(٦) ومن هنا يتم ضرب الأسرة وهي عماد المجتمع ،وفي هذا الخصوص يقول أبن خلدون في مقدمته : إن المغلوب مولع أبداً بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه وسائر أحواله وعوائده. والسبب في ذلك أن النفس أبداً تعتقد الكمال فيمن غلبها وانقادت إليه ، أما النظرة بالكمال بما وقر عندها من تعظيمه ، أو لما تغالط به من أن انقيادها ليس لغلب طبيعي إنما هو لكمال الغالب.(٧)

أضف إلى ذلك ، فإن من سلبيات العصر الرقمي إظهار ظاهرة تنامي ثراء الدول الغنية وانحدار المستوى الاقتصادي في الدول النامية ثم الخشية من اضمحلال دور الدولة وذوبان وتلاشي هذا الدور تدريجياً في ظل التنامي السريع والمستمر للإعلام الدولي الذي يخترق الحواجز والحدود في ظل العصر الرقمي ، وكذلك ما تقوم به ظاهرة العولمة من تهديد باختراق السيادة ، وما تمثله هذه السيادة من أهمية للعديد من المجتمعات التي تعتز بماضيها وحضارتها وانهيار التوازنات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت لسنوات في القرن العشرين ، ثم انتشار قيم العنف والجنس والجريمة ، وسطو المال في أوساط الدول النامية ، وأخيراً تزايد الفجوة بشكل حاد بين من لديهم إمكانيات الحصول على التكنولوجيا الجديدة ومن لا يملكون هذه التكنولوجيا .(٨) وكل ذلك يهدد استقرار وأمن وسيادة الدول النامية ، ويضرب منظومة القيم لدى الفرد والأسرة العربية ولاسيما تلك الأسر التي لا تستطيع أن تحصن أبنائها من الغزو الفكري القادم من الآخر ، وما أكثره في ظل الثورة المعلوماتية الحالية .

ثانياً : آليات تأثير الثورة المعلوماتية على الأسرة العربية :

يتفق الجميع ولاسيما علماء الاجتماع على أن الأسرة هي عماد المجتمع ،والمجتمع كما يذهب (تارد) إلى أنه جملة أفراد يحاكي بعضهم بعضاً ، أو يلتقون في صفات مشتركة موروثة من نموذج واحد قديم ،وهذه هي الذرية الاجتماعية . والحقيقة أن المجتمع يقوم على أفراده وعلى العلاقات القائمة بينهم ، ولكنه شيء آخر غير هؤلاء الأفراد وغير تلك العلاقات ، ولكل مجتمع ثقافته ونظمه ، وعاداته وتقاليده ، وله صور شتى كالأسرة ،والعشيرة ، والقبيلة ، والأمة ، والشعب ، وهو يشملها جميعاً ، ولكنه أن أُطلق أخذ في أوسع معانيه .(٩)

ترتبط المجتمعات عادة بعدد من المعايير أو الأعراف المتخذة كمعايير هي آداب التصرف والحياة والتفكير المحددة اجتماعياً ، والمعاقب على تجاوزها

اجتماعياً . فالمعيار الاجتماعي هو مستوى العادات والتقاليد والتوجهات المشتركة ، الذي تبلغه جماعة ، وتتخذه بمثابة قوة موجهة لسلوكها أو تصرفها ، ويمكن اعتبار المعيار الاجتماعي بمثابة المرجعية الذاتية للجماعات المعينة .(١٠) ومن ضمن هذه الجماعات الأسرة ،وإذا ما تعرضت هذه المعايير إلى تغيير خارجي ولاسيما من قبل وسائل الثورة المعلوماتية أو إلى تبديل بمرور الزمن وبإرادة أفراد الأسرة والمجتمع فهنا مكمن الخطر الذي يهدد هوية المجتمع .

إذا ما حدث وتم ضرب أو تهديد منظومة القيم أو المعايير الاجتماعية والتي هي بمثابة مبادئ عامة يتمسك بها الأفراد تمسكاً شديداً بحيث تؤثر على سلوكهم وتجعلهم يتميزون بالتطابق والتشابه ،سيكون هناك صراع ما بين منظومة قيم الداخل والقيم الوافدة من الخارج عبر آليات الثورة المعلوماتية أو بمعنى آخر يحدث صراع بين نوعين من الثقافة (ثقافة الداخل وثقافة الخارج) .

لقد أضحت اليوم تكنولوجيا المعلومات وتحديداً تكنولوجيا الاتصال القطار الذي استقلته العولمة لتحقيق أهدافها السياسية والاجتماعية ، وقبل ذلك كله الأهداف الثقافية التي تسعى أو تمهد لترويض العقول من أجل عدم تعارض الأهداف السياسية والاقتصادية ، ومن هنا يتم التمهيد لنسف المعايير الاجتماعية من مبادئ وقيم وعادات والتي يتمسك بها الفرد والأسرة والمجتمع . ومن أجل تحقيق ذلك فإن تكنولوجيا المعلومات أو الثورة المعلوماتية تؤثر على هوية الفرد والأسرة العربية عبر عدد من الآليات الآتية :

١-تحرير إرادة الشعوب من القيود الاجتماعية والثقافية والفكرية التي يعتقد منظرو العولمة بأنها تعيق تقبلها للثقافة الجديدة عن طريق الاستخدام الموجه للكلمات والصور ، وفي ذلك يرى هربرت شيللر أن السيطرة على البشر وعلى المجتمعات تتطلب في الحاضر وقبل كل شيء الاستخدام الموجه للإعلام ، فمهما كان جبروت القوة التي يمكن استخدامها ضد شعب ما فإنها لا تفيد على المدى البعيد ، إلا إذا تمكن المجتمع المسيطر من أن يجعل أهدافه مقبولة على الأقل ، إن لم تكن جذابة بالنسبة لهؤلاء الذين يسعى لإخضاعهم ، فالحالة الشعورية لسكان بلد ما لها دورها الملموس في تحديد سلوكهم الاجتماعي ونهجهم الثقافي .

٢-تعويد العقول على مشاهدة ومعايشة الأنماط المغربة للثقافة الجديدة بإحكام السيطرة على المعلومات وتوظيفها وتعميقها وفقاً لمواصفات محددة وبمقومات تم اختبارها عملياً لتعتاد الشعوب عليها وعلى مشاهدتها عن طريق التكرار غير الملل ،هذا التعويد يمكن في ظل ظروف معينة أن يلحق بالصحة العقلية للإنسان فيصبح أسيراً لعاداته .

٣-إعادة تشكيل الحياة الاجتماعية للشعوب على نمط الحياة الغربية وحثها على المشاركة فيها على نحو نشط يحقق على المدى قولبة الإنسان بحسب النموذج الاجتماعي الغربي

٤-تعزيز فكرة الانخراط النشط في الثقافة الجديدة عن طريق إبراز مظهرها الخارجي والثناء على كل من يتبناها ويعمل بموجبها ، بما يشجع الانتماء إليها ، وعلى اعتبار أنها أسلوب للحياة العصرية المهتمة بآخر تقليعات العصر ، وبالأشكال الجديدة للمأكولات والمشروبات والمتعة والترفيه والإنفاق في إطار يتجاوب مع حاجة الرأسمالية إلى زيادة الاستهلاك من جهة ، والتأكيد على قيم المجتمع الرأسمالي من جهة أخرى .(١١)

وفقاً لما سبق ، هناك تساؤل مهم يتبادر إلى الذهن مفاده : كيف تؤثر الثورة المعلوماتية على هوية الفرد والأسرة العربية ؟ وبصيغة أخرى كيف تتأثر الأسرة العربية بما يبث عبر آليات العصر الرقمي ؟ الإجابة عن مثل هذا التساؤل تأتي بكل وضوح من خلال الآتي :

١-تنويع الرسالة الإعلامية بحيث يتلاءم مضمونها مع مختلف الخيارات ليجد كل فرد ما يرغب في مشاهدته أو الاستماع إليه أو قراءته ،فيتجسد بذلك مفهوم حرية الاختيار والانتقاء وفق حاجات ومتطلبات الفرد .

٢-كما أن المساحة الزمنية للإعلام على مدار اليوم بكامله فرضت مراعاة الاهتمامات المتعددة للمتلقين الذين سيصبحون بحكم عادات المشاهدة والاستماع أسرى لهذه الوسائل ،تجزئة الرسالة الإعلامية بالفواصل الإعلامية التي تقدم بين البرامج أو من خلال قطع المشاهدة أو الاستماع أو تقطيع الأخبار المنشورة على الصحف والمقالات المنشورة على المجلات لتقليب الصفحات الممتلئة بالإعلانات .

إن هذه التجزئة وهذا التقطيع هو في الواقع قطع للسياق النفسي والاجتماعي للمشاهدة أو القارئ عند انتقاله من سياق إلى آخر أو من حالة إلى أخرى ، ولما كان السياق الأول جاداً ومتوتراً يحتاج إلى تنبيه ذهني وحضور عقلي ، فإن السياق الثاني تر فيه إغرائي يبعث على الاسترخاء ويثير الغرائز .وبذلك تتم عملية التأثير عن طريق الإدخال غير المحسوس ، فتتضاعف عملية التأثير .(١٢)

٣-شمولية التغطية للأحداث في العالم .

٤-كتابة النص بصيغة توحي بالموضوعية والحيادية والتجرد .

٥-سرعة توصيل الخبر .

٦-تأمين التسهيلات التكنولوجية لتلقي الخبر ، فقد تزايد نفوذ مؤسسات الاتصال في المجتمعات الغربية ، وصارت عالمية تدفقها تهدد الاستقلال الثقافي والفكري في الدول النامية ،(١٣) ولاسيما الأفراد والأسر ذات التعليم المحدود والتي لا تستطيع تحليل مضمون الرسالة الوافدة بسهولة .

مما تقدم ، يظهر بجلاء تأثير العصر الرقمي وآلياته في كيفية زحزحة حدود هوية الفرد والأسرة العربية وبالذات حدود الهوية الثقافية ، ويكاد يكون ذلك

ملموساً من أمرين هامين ، الأول : يتمثل في الاكتساح الثقافي الشامل لدول العالم الثالث متجاوزاً كل القيم والعادات والتقاليد، بل وحتى الدين الذي تعتنقه تلك الشعوب . والثاني : يتجسد في الانسلاخ الثقافي نتيجة لهيمنة ثقافة تكنولوجيا المعلومات للدول المتقدمة ، وهذا بدوره يؤدي إلى أن المواطن العربي ولاسيما الشباب منهم يحملون في داخلهم أشخاصاً يتناقضون معهم في التوجه الثقافي والنفسي . وشيئاً فشيئاً تتجمع عوامل لتشكيل هوية ثقافية جديدة ، ويوماً بعد آخر يحصل هجر لكل العادات والتقاليد والعوامل التي ساهمت في تكوين الهوية الثقافية السابقة .

المبحث الثاني

الشباب العربي وتحديات العصر الرقمي :المخاوف والمشاكل :

لقد كانت الأمم والشعوب ولا تزال تتفاخر بالشباب فهم الأمل المنتظر والحلم الواعد والربيع القادم الذي يطرز حياة كل أمة تطمح للتقدم والتطور نحو سلم المجد ، إن الشباب هم عماد المستقبل وأداة التغيير ، وعلى قوة إعدادهم تعمل وتأمل كل الشعوب الحية ، وباتت عملية تربيتهم في ظل تحديات العصر الرقمي الراهن أمرًا ليس سهلاً ، بل يتطلب الكثير والكثير من التخطيط والتنفيذ ، وهنا يأتي دور الجانب التربوي والجانب الإعلامي ، فالأول يمدهم بالمعلومات الأساسية لأغراض العلم والتعليم ، فيحين يأخذ الثاني بيدهم نحو تحصينهم وتبصريهم وتثقيفهم وتعريفهم بالمخاطر التي تتعرض لها أمتهم العربية والإسلامية .

إذن الشباب هم الشريحة التي تُعد سلاح ذو حدين ،فأما لك وإما عليك ، وكما يقول الشاعر أمل دنقل : (١٤)

هل تتساوى يد .....سيفها كان لك
بيدٍ سيفها أتكَلك ؟

بقدر ما تعد ظاهرة الشباب عالمية في علاقتها بثقافة الصورة ، فإن الشباب والمراهقين الذين يمثلون وزناً ديمغرافياً مهماً في المجتمع العربي . يستمدون الكثير من أنماط السلوك والتمثلات والقيم من وسائل الإعلام الحديثة ، التلفزيون خاصة ، حيث أصبحت هذه الوسائل تنافس العائلة والمدرسة والنظم الاجتماعية ...الخ فـــي عمليات التنشئة الاجتماعية .

في واقع الأمر ، فإن الشباب العربي يعيش في حالة تحدي ما يسمى بالتغيير وقد لخصه أحد الباحثين العرب بمجموعة من الظواهر السلبية التي تتعلق بالمحيط الاجتماعي وبمناخ الواقع الذي تسوده جملة من القيم الرديئة والتناقض الثقافي والفوضى الاقتصادية والفقر والفساد الإداري ومظاهر الاستغلال والتسلط والانحراف بكل صوره وأشكاله وأنواعه ، مما يجعلهم يستمدون من هذا المناخ وسلوكه نمط تفكيرهم وأسلوب حياتهم بحيث يصبح التقليد والمحاكاة لمظاهر الحياة الغربية نمطاً اجتماعياً سائداً في حياتهم اليومية وسلوكاً متحضراً في عملية

التثقيف. وهذه المعطيات تمثل ضغوطات وتحديات تواجه الشباب العربي والأسرة العربية .

في الجانب الآخر هناك ضغوطات وتحديات الثقافة الوافدة تأثيراتها الاجتماعية والنفسية والثقافية على الشباب ، والتي تحتل الأولوية في سلم التنشئة الاجتماعية في الوقت الحاضر ، وهناك (ثقافة الصورة المرئية) وما تحمله من قيم وأفكار وعقائد تتناقض مع الثقافة السائدة . وطبيعة أن يتعرض الشباب في المجتمع العربي إلى ضغوطات وتحديات بفعل الثقافة القديمة وتصادمها بالثقافة الجديدة ، وما يفرزه هذا التصادم من هوة ثقافية بين القديم والجديد وتأثيراته على البناء الاجتماعي .

تأتي كذلك التحديات والمخاوف ، بل والضغوطات على الأسرة العربية وتحديداً فئة الشباب منهم لكون آليات لعصر الرقمي تتجه نحو الشباب ، لقد كان طبيعياً أن يكون أحد مواقع الرهان الأساسية للتنافس القائم اليوم بين مراكز الإنتاج والتسويق الفاعلة على الساحة العالمية في مجال الصناعات الاتصالية (أجهزة ومضامين وخدمات) يكمن في كسب الشباب في العالم .(١٥)

بما أن العصر الرقمي يكاد يكون هو السائد والمسيطر الآن ، فباتت آثاره تظهر بجلاء على المجتمعات من خلال الرسائل والمعلومات والثقافات الوافدة التي تبث من دول المركز بكل إمكانياتها وقدراتها التكنولوجية ، هذا البث موجه نحو دول الأطراف ، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن دول الأطراف هي التي تستقبل فقط رغم أنفها ،هذه الرسائل الكثير منها موجه ومقصود ،ويحمل قيماً هدامة لكونها تحمل أفكاراً وثقافات لا تتلاءم مع ثقافة الواقع . وهذه الدول المستقبلة لا تمتلك القدرة على الرد على مثل هذه الرسائل أو على أقل احتمال لا تمتلك إمكانية التشويش على عدم وصول مثل هذه المعلومات .

إذا ما وصلت تلك المعلومات وهي بالفعل واصلة ومتزايدة يوماً بعد آخر بفضل تعدد وسائل العصر الرقمي من فضائيات وإنترنت وهواتف محمولة ... الخ ، هنا تبدأ التحديات والمخاوف تساور ، بل وتداهم الأسرة العربية وينطلق هاجس الخوف نتيجة لما تقوم به هذه الوسائل من إيصال ثقافة الوافد الآخر الذي ننظر إليه بعين الاندهاش والإعجاب والتعجب . وهنا يبدأ أفراد الأسرة العربية يعيشون حالة من الصراع مع الذات ، ويبدأ أفرادها بالمقارنة بين حالتهم الحالية وحالة الطرف الآخر ،ويبدأ الشاب العربي ينظر إلى تلك الثقافة على أنها الأحسن أو الأفضل ،لأنها تمثل ثقافة القوي أو الغالب والمتقدم تكنولوجياً ، والدليل على ذلك وصوله إلينا معلوماتياً وعدم وصولنا إليه ويصبح التقليد من قبل الشباب العربي أمراً وارداً للثقافات والتقليعات الوافدة ، ويحاول هؤلاء الشباب تتبع خطى الشباب الغربي في كل شيء بوصفهم أبناء الحضارة المتقدمة والسائدة والمنتصرة فوق أرض الواقع ، وفي هذا الصدد يقول أبن خلدون : (ولذلك ترى المغلوب يتشبه أبداً بالغالب في ملبسه ومركبه وسلامه وفي اتخاذها وأشكالها ، بل وفي سائر أحواله ، وانظر ذلك في الأبناء مع آبائهم كيف تجدهم متشبهين بهم دائماً ، وما ذلك إلا لاعتقادهم الكمال فيهم . ونظر إلى كل قطر من الأقطار ، كيف يغلب أهله

زي الحامية وجند السلطان الأكثر ؛ لأنهم الغالبون . وتأمل في هذا قولهم العامة على دين ملوكهم) .(١٦)

بما أن الأجيال الحالية تعيش العصر الرقمي أو عصر الثورة المعلوماتية وآلياتها ووسائلها المختلفة ،والأخيرة اختزلت مسافات الزمان والمكان فإن هذه الأجيال ترى بأم عينها غلبة وتسيد الثقافة الغربية على كل الثقافات فإنها تسعى إلى تقليد ثقافة الغرب وبالتالي تبدأ هذه الأجيال بالانفصال تدريجياً عن الماضي يوماً بعد آخر ، ومن هنا تبدأ ملامح هويتهم الثقافية بالاندثار ، ولذلك تأتي مخاوف الأسرة العربية على أبنائها ومن ثم تنعكس هذه المخاوف على المجتمع العربي .

تتجسد المخاوف والتحديات في ظل العصر الرقمي نتيجة انتشار أدوات ووسائل العصر الرقمي أو الثورة المعلوماتية بين أوساط الشباب العربي مثل انتشار النار في الهشيم ، بل باتت هذه الوسائل تلف وتطوق كل محيطنا العربي والإسلامي مثل التفاف المعصم على أيدي الفتاة . كيف لا تأتي المخاوف في ظل واقع عربي متشظ ، فهذه سماؤنا وأرضنا ، بل بيتنا كلها مفتوحة أمام أدوات ووسائل العصر الرقمي المتمثلة بالأقمار الصناعية التي باتت لا تفارقنا أبداً .

وبالفعل فإن الغرب قادر على أن يفرض أفكاره وقيمه وثقافته ؛ وذلك لأنه يمتلك ما لا نملكه نحن ، فهو يمتلك التكنولوجيا بكل أنواعها التي أصبحت تخاطبنا في بيوتنا وتداعب مشاعرنا وعقولنا بكل قوة الفن والتشويق ، وفي ذات الآن استطاعت أن تشخص نقاط الضعف فينا ،وما أكثرها ، وكذلك نقاط القوة فينا فتضربها ضرباً مريحاً وهادئاً ومقبولاً عبر أدوات العصر الرقمي المختلفة ، والشباب العربي هم من أهم نقاط قوة المجتمع العربي ، وعليه هناك العديد من الأقمار الصناعية والفضائيات ومواقع الإنترنت ... الخ موجهة إلى العديد من دول العالم الثالث ومنها الدول العربية . فبات خطر أدوات الثورة المعلوماتية يحيط بنا من كل حدب وصوب ((فدعونا نرنو بأنظارنا إلى أعلى ، عسانا نبصر أقمارهم الاصطناعية وقرون استشعارهم بعد عن، وما وراءها من أجهزة معلوماتهم القادرة تكشف عما يرقد تحت أراضينا وما يجري فوقها وما تبطنه عقولنا ويختلج في صدورنا ، ينهبون بياناتنا الخام ليعيدوا تصديرها لنا في صورة منتجات معلوماتية نهائية ، أو يخفونها لوقت الحاجة بغرض شحذ أسلحتهم المعرفية لتكشف لهم عن مصادر قوتنا وضعفنا)) .(١٧)

لقد بات أثر العصر الرقمي وأدواته واضحاً على الشباب العربي ولاسيما ثقافتهم ، ونكاد نلمسها يومياً ونتحسسها من خلال التأثير في طريقة الكلام والملبس ، بل وحتى في السلوك اليومي مما جعل شبابنا متلقين لثقافة واحدة ، وهي الثقافة الغربية . ففي الوقت الذي وقفت الحكومات والجهات العربية والمسؤولة على حماية الثقافة العربية عاجزة عن تسويق الثقافة العربية والإسلامية ، قامت الدول الغربية ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية بوضع الخطط الإستراتيجية لتسويق ثقافتها إلى شعوب العالم الثالث ومنها الشعب العربي .

يؤكد ما جاء أعلاه التقرير السري للكونغرس الأمريكي حول تحقيق أهدافه السياسية الأمريكية الخارجية من خلال السيطرة الإعلامية إذ يشير التقرير فيقول:

((يمكننا أن نحقق بعض أهداف سياستنا الخارجية من خلال التعامل المباشر مع شعوب الدول الأجنبية بدلاً من التعامل مع حكوماتها . ومن خلال استخدام أدوات وتقنيات الاتصالات الحديثة ، يمكننا اليوم أن نصل إلى قطاعات كبيرة أو مؤثرة من السكان في هذه البلاد ،وأن نقوم بإعلامهم والتأثير في اتجاهاتهم ، بل ويمكن في بعض الأحيان أن نحرضهم على سلوك طريق عمل معين)). (١٨)

تماشيا مع ما تقدم ، تسعى الدول الغربية ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية إلى تطوير ثقافتهم وعاداتهم ومحاولة فرضها بأسلوب مقبول وناعم ولين على شعوب العالم ومنها الوطن العربي ؛ وذلك عن طريق أدوات العصر الرقمي ،ففي هذا الخصوص ((يشير بريجينيسكي إلى ضرورة خوض المعركة الإيديولوجية على كل الساحات بدءاً من حقوق الإنسان وصولا ً إلى تصدير نمط الحياة الأمريكي ، وذلك من خلال استثمار تكنولوجيا الاتصال والاستفادة القصوى من ريادته الجينز والديسكو والعلوم والعادات الأمريكية))(١٩)

بموجب ما سبق ، وفي ظل تسيد وانتشار أدوات ووسائل العصر الرقمي باتت العادات والتقاليد العربية في مهب الريح ، وذلك لأن المواطن العربي أصبح يفضل ما تبثه الوسائل الغربية بوصفها تحمل له ما لا تحمله ولا تبثه له الوسائل العربية ، وباتت هذه الوسائل من فضائيات وإنترنت وهواتف خلوية ... الخ تشكل حاجزاً قوياً ، بل ومانعاً وعائقاً بين الشباب العربي وماضيه بكل ما يحمله من إرث ثقافي وعادات وتقاليد ومنظومة قيم ، وهذا الحاجز جعل جيلاً بكامله من الشباب العربي تبدو أمامه الرؤية ضبابية ومشوشة ليس للتراث فحسب ، بل لهويته الحضارية ، مما جعل الشباب العربي يعيش حالة من الغربة والاغتراب في داخل وطنهم العربي الكبير ، وذلك أدى إلى ولادة جيل ، بل أجيالاً عربية جديدة من الصعب إقناعها بماضي الأمة العربية ، فليس من السهل((إقناع جيل جديد لم يتتلمذ على ما تتلمذ عليه الجيل السابق ، بل وجد نفسه إزاء الموجة العارمة من الروك آندرول والهارد روك وسلسلة الغاني والجندي الكوني والديناصورات التي تفتك بالأرض وغيرها ، هذا الاختراق خلق وسيخلق أنماطاً أخرى غير معتادة في التلقي ، فالشخصية الآن خاضعة لقوى مؤثرة وفاعلة فيها ، قوى واقعية معاشة ممثلة في البيئة والمحيط وقوى أخرى أشد تأثيراً في تشكيل السلوك الإنساني ممثلة في وسائل الاتصال الحديثة التي تكسب لنفسها في كل يوم مزيداً مـــن الأصدقاء بينما تخسر القناة المحلية ربما نفس أولئك الأصدقاء مـــن المشاهدين)).(٢٠)

يتضح مما تقدم ، أن تحديات ومخاوف العصر الرقمي باتت مؤثرة بشكل عميق ،ولاسيما تلك التي تصل إلينا عبر الفضائيات الوافدة من الخارج . فلقد أصبح الشباب ينام ويصحو وهو على صلة متواصلة مع عادات وقيم وتقاليد منافية لعاداته وتقاليده ودينه ، وذلك يؤدي به إلى التخلي عن ماضيه بالتدريج ويتجه صوب عادات ومنظومة القيم الغربية شيئاً فشيئاً وبمحض إرادته دون أن تشعر به أسرته ، وهنا مكامن الخطر على الشباب العربي .

إن توسع أدوات العصر الرقمي ذات التأثير العالمي مثل شبكات الإعلام وتكنولوجيا الأقمار الصناعية والإنترنت والفضائيات أعطى قوة أكبر لهذه

الأدوات لاختراق حواجز البيوت في الدول النامية ، من خلال البث المستمر لمدة ٢٤ ساعة يومياً . ومع انتشار أجهزة التلفاز في العالم ازداد تأثيره على العالم وغيّرَ من شخصية الإنسان وقيمه ، إذ تضاعفت نسبة عدد الأجهزة المستخدمة من عام ١٩٨٠ – ١٩٩٥ من١٤١ لكل ألف إلى ٢٣٥ لكل ألف ، بمعنى أن العالم كله أصبح يملك أجهزة تلفاز حتى القاطنون في مجاهل أفريقا ، أو البدو الرحل الذين لا يملكون مكاناً مستقراً يحملون معهم أجهزتهم المرئية . وإذا افترضنا أن كل أسرة تتكون عادة من ٤–٥ أفراد فإن هذا يعني أن التأثير الثقافي العالمي يصبح اختراقاً ثقافياً لا ينجو منه منزل في الحضر أو البادية .

من هنا فإن تغيير شخصية الإنسان واختلال العلاقات العائلية ، وتغيير منظومة القيم ، وتهميش الثقافة المحلية والوطنية هو نتاج لهذا الزخم الثقافي الوافد ، وتقبل ثقافة الآخر والهرولة نحوه ،حيث أصبح يمثل رموزاً مكانية تتأصل بفعل القوة المتدفقة في ظل غياب جهاز المناعة في الداخل.(٢١) وبموجب ذلك يصبح الفرد والأسرة ، بل الدولة بكل قطاعاتها أمام تحدي كبير يدعو في ذات الوقت جميع الأطراف السابقة إلى ‘عادة النظر في استراتيجياتها للحيلولة دون انسلاخ الشباب العربي من منظومة قيمه وعاداته وتقاليده الأصلية.

ليت أن تحديات ومخاوف أدوات ووسائل العصر الرقمي تتوقف عند هذا الحد ، بل تتعداه وتضرب عمق المجتمع العربي من خلال توجيه مختلف الرسائل لهم ، فعبر وسائل تلفزيونية وإنترنتية متنوعة ومشوقة ومثيرة تقترب من حاجاتهم وهمومهم وتطلعاتهم. وهناك الظاهرة الأخطر التي تفاقم انتشارها في السنوات الأخيرة ألا وهي تعرض الشباب لمئات القنوات الفضائية الأجنبية التي تمتلئ برامجها بأفلام العنف والجريمة والمغامرات والجنس ، وبمضامين متناقضة في الأفكار والعقائد والقيم التي لا تتلاءم مع واقع المجتمع العربي.

بيد أن اللافت للنظر أن بعض الفضائيات العربية تساهم بشكل فعال مع القنوات الفضائية الأجنبية بنشر المادة الأجنبية ذات الطابع الثقافي الهابط التي لا تنسجم مع الواقع الاجتماعي ، وتتعارض مع التنشئة الاجتماعية العربية ومقوماتها فهي تكرس صور الحياة الاستهلاكية وتعرض مقومات الشخصية العربية والثقافية والقومية للتشويه والمسخ والاغتراب الحاد ، حيث تتسابق هذه المحطات العربية في إرضاء الشباب واجتذابه لهم بأي صورة من خلال المواد الترفيهية ، وعرض الأفلام والمغامرات المليئة بالعنف والجريمة وقصص الحب والمغامرة العاطفية والإثارة ، بل أن بعض القنوات الفضائية العربية أصبحت أشبه (بنوادي ليلية) تقدم لجمهورها أنواع الإثارة الجسدية والغريزية وبمواصفات قد لا تجدها حتى في القنوات الفضائية الأجنبية بدون (مقص الرقيب) دون اعتبارات للواقع الاجتماعي ومتطلباته .

أما المشاكل التي تتعرض لها الأسرة العربية وأفرادها فهي عديدة ، وقبل الخوض في التفاصيل لابد من القول : إن الخبراء يتوقعون أن تكون عمليات انتقال القيم من مجتمع إلى آخر من السهولة واليسر بحيث يمكن الحديث عن مجتمع معلمات عالمي ، وإن هذه القيم المتاحة لجميع المجتمعات تعبر في الواقع

عن المجتمعات التي تحتكر هذه الصناعة ولكن عملية انتشارها سوف تكون في مجتمعات تختلف تركيباتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية اختلافاً كبيراً ومن ثم فإن ردود فعلها ستكون مختلفة جداً عن الأولى في الشكل والمضمون . إذ أن المحطات الفضائية الوافدة ستوفر كماً واسعاً ومتنوعاً من المعلومات للجمهور . وتوفر المعلومات لا يقود بالضرورة إلى أداء سلوك أفضل ، وقد يجد بعض الناس أنفسهم وقد أصبحوا تحت عبء معلومات أكثر مما يحتملون وربما أوسع مما يستطيعون فهمه .

إضافة لما تقدم ، يعتقد معظم الخبراء بأن معظم وسائل العصر الرقمي ولاسيما الفضائيات الوافدة على الوطن العربي ستخلق العديد من المشاكل أبرزها:

١-عدم الاستقرار في العلاقات الاجتماعية التقليدية وربما حدوث اضطراب اجتماعي .

٢-التأثير في القيم والأفكار والمواقف والاتجاهات ، ومحو للقيم المحلية واستبدالها بأنماط جديدة من السلوك والقيم الأخلاقية والعقائد التي قد تتعارض مع طبيعة الحياة العربية الإسلامية .

٣-إضعاف دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية ، وانشغال أفراد الأسرة بالفضائيات مما يقلل من فرص الاهتمام بالواقع والهروب منه بدلاً من مواجهته .

٤-إحداث خلل في التوازن التنموي ، وسيادة الروح الاستهلاكية وطغيان قيم وعادات مجتمعات تختلف بشكل كبير عن مجتمعاتنا .

٥- ازدياد الانحراف الاجتماعي بين الشباب بسبب طبيعة المضامين الإعلامية للفضائيات الوافدة حيث تزداد أشرطة الجنس والعنف والمخدرات والرعب وأساليب الجريمة الحديثة في ساعات الإرسال اليومي لهذه المحطات التلفزيونية .(٢٢)

٦-أتاح ازدياد عدد وسائل العصر الرقمي من تلفزيونات فضائية وإنترنت وهواتف والفيديو كاسيت والفيديو ديسك ... الخ أتاح التحول من التجميع في مكان واحد داخل البيت أو السينما إلى التشتيت .

٧-أدى زيادة انتشار ألعاب الفيديو وغبرها داخل المنازل وهي وسائل تعتمد على الاستخدام الفردي أدى إلى تقليص العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الواحدة ومن ثم المجتمع الواحد ومن ثم تكريس العزلة والتفت الجماهيري.

المبحث الثالث

الجحيم المعلوماتي المرفوض : الانتقادات الموجهة للثورة المعلوماتية :

إذ كان للمتفائلين حججهما لتي يستندون عليها عندما يتم سرد الجانب الإيجابي للثورة المعلوماتية ، فإن للمتشائمين لهم أيضاً حججهم التي يستندون

عليها ، فبين الفردوس المعلوماتي الموعود الذي يعد أنصاره العالم بأن الإنسانية ستتمتع في ضوئه بمجتمع للمعرفة غير مسبوق في التاريخ ، وبين الجحيم المعلوماتي المرفوض الذي يبشر دعاته الإنسانية بمستقبل كئيب ومظلم ، نظراً لهيمنة الكبار على المعلومات والمعرفة معاً ،يمكن أن تسقط الحقيقة .

إن منطق المتشائمين يمكن إجماله في عبارة هي أنه مهما حسنت نياتهم ، فإن هناك ثمن اقتصادي واجتماعي لابد أن يدفع نتيجة تطبيق التكنولوجيا الجديدة ، ولذلك فمن باب الخطأ أن نقفز من الفوائد الجزئية التي يمكن أن نجنيها منها ، ونقدم صورة وردية عن آثارها ، وكأن الجوانب الإيجابية والسلبية سواء . تتلخص حجج المتشائمين في الانتقادات الآتية :

١-التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة وكأنها بمثابة دين جديد ، أو الإشارة إلى البشر باعتبارهم خالقين للتكنولوجيا قد يؤدي إلى ضياع القيم . ومن ناحية أخرى الاعتراف بفضل التكنولوجيا الجديدة أو اعتبارها مسؤولة عن ممارساتها قد يؤدي إلى إهمال البعد الإنساني ، كما صرح البابا جون بول الثاني عام ١٩٩٨ حين قرر أن (التكنولوجيا الجديدة إ له زائف)

٢-تنمو التكنولوجيا الجديدة بسرعة مذهلة مما من شأنه أن يجعل المجتمعات الإنسانية لا تستطيع أن تتكيف معها ، وأصبحت مهمة التنبؤ بالمستقبل بالغة الصعوبة . ومن المحتمل أن تكون أخطر المشكلات الناجمة عن الثورة المعلوماتية نفسية واجتماعية .

٣-هناك المخاطر المتمثلة في بزوغ إمبراطوريات جديدة للقوة ، وشركات عملاقة ، وكذلك مصحوب بخطر تصاعد الإقلال من إنسانية الحياة ؛ وذلك إذا ما حلت قيم السوق محل القيم الإنسانية الأخرى .

٤-الهوة بين الغنى المعلوماتي والفقر المعلوماتي قد تزيد ، مصاحبة لعدم المساواة في الدخول . إن هذا من شأنه أن تنقرض الطبقة الوسطى ،وتنمو إلى حد كبير طبقات المعدمين ، الذين سيستبعدون من التقدم الإنساني ويصبحون معزولين ومهمشين .

٥-ستسهل الثورة المعلوماتية نقل ونشر الثقافات المختلفة على مستوى العالم .غير أن هذه الإمكانية يمكن أن تؤدي إلى هيمنة ثقافية ولغوية في الفضاء المعرفي . كما أن نقل الثقافات وأساليب الحياة ، وهي عملية غير مرحب بها في بعض المجتمعات ولاسيما المحافظة منها .

٦-تهدد الثورة المعلوماتية بخرق حقوق الخصوصية والحقوق المدنية الأساسية ، ذلك أنها يمكن أن تستخدم عن طريق الأنشطة الإجرامية الفضائية سواء بارتكاب جرائم التزوير أو السرقة من خلال سهولة النفاذ إلى قواعد البيانات الشخصية .

٧-تستفيد الميديا الفضائية والألعاب الإلكترونية من نقص التنظيم الذي يحكم حركتها وممارستها ومن الملكية الخاصة لها . وقد أصبح الأطفال أكثر تعرضاً للسيطرة عليهم من قبل هذه الشبكات الجديدة التي تقدم لها برامج متعددة مليئة بأحداث العنف ، والتي تفتقر إلى مضمون حقيقي يمكن أن يؤدي إلى مزيد من عزلتهم الاجتماعية والشخصية .

٨-هناك شواهد على أن استخدام الإنترنت من المنزل ، من شأنه أن يجعل الوجود من الزاوية الاجتماعية والنفسية يتدهور . وقد ثبت أن مستخدمي الإنترنت يقلل من عدد أصدقائهم عبر الزمن ، ويمضون فترات أقل مع أسرهم ، ويعانون ضغطاً أكثر في حياتهم اليومية ،ويشعرون بالعزلة والاكتئاب.(٢٣)

٩-ترويج الأفكار العنصرية وبث الكراهية .

١٠- توفر الشبكة جواً مناسباً للترويج للتجارة المحرمة وغسيل الأموال والجرائم المنظمة .

١١- عبر الإنترنت تتابع الهجمات الثقافية والحضارية التي قد تزعزع الأمن الفكري والعقائدي للشعوب المغلوب على أمرها وتنشر عبرها القوى الغالبة فكرها ولغتها قيمها-١٢ - إغواء المراهقين والأطفال .(٢٤)

كيف يمكن حماية الأسرة العربية في ظل العصر الرقمي ؟

لأجل حماية الأسرة العربية بشكل عام والشباب العربي بشكل خاص ، يتطلب الأمر وضع إستراتيجية متكاملة تتظافر فيها جهود كل من الأسرة ذاتها وكل مؤسسات الدولة ذات العلاقة ولاسيما وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية . وتتحقق أبعاد تلك الإستراتيجية من خلال العمل على :

١-زيادة وبناء العديد من المؤسسات الثقافية والاقتصادية والرياضية والاجتماعية والعلمية لاستيعاب طاقات الشباب وتوجههم في إطار الوعي والمسؤولية حيث تتولد عندهم المناعة الذاتية المتمكنة منذ نعومة أظافرهم . فمع وجود هذه المؤسسات المتعددة والبناءة لا يمكن أن يوجد وقت فراغ لدى الشباب يجعلهم يحرصوا على متابعة وسائل العصر الرقمي لدرجة الإدمان

٢-تحسين الوضع الاقتصادي للمجتمع بشكل عام وفئة الشباب بشكل خاص من خلال توفير فرص العمل لهم للقضاء على عنصر البطالة من جهة ، وتوفير مستلزماتهم الذاتية من جهة أخرى .

٣-تطوير دور الأسرة بوصفها المدرسة الأولى في حياة الفرد من خلال عمل العديد من الندوات والمؤتمرات لأولياء وإعلامهم بالطرق والآليات الجديدة للتعامل مع الشباب في ظل العصر الرقمي .

٤-توجيه الأسرة العربية ومن خلالها الشباب العربي وتوعيتهم بالمخاطر التي تبثها الفضائيات الأجنبية ولاسيما تلك التي تعمل على تهديم وتخريب العقل العربي المسلم من خلال تشويه منظومة القيم والعادات والتقاليد العربية والإسلامية .

٥-استغلال وسائل وأدوات العصر الرقمي المرئية والمقروءة والمسموعة لبث البرامج الثقافية بالقدر الذي يرسخ حصانة لدى الأسرة والشباب العربي ، وفي الوقت ذاته تعمل على تهميش ما يبث عبر الفضائيات الوافدة .

٦-تطوير أجهزة الإعلام المحلية لاسيما التلفزيون بما يلبي رغبات واتجاهات الشباب ، وجعل البرامج والأفلام أكثر حيوية وقريبة لمشكلاته ، وجعله مشاركاً فعالاً في صنع هذه البرامج ضماناً لإعادة الثقة بأجهزته الإعلامية مع محاولة تقليل ساعات مشاهدة الفضائيات الوافدة .

٧-بناء رسالة إعلامية وطنية وقومية تؤكد على الوحدة العربية للوطن العربي وتتفق مع الواقع الاجتماعي والاقتصادي وتلبي حاجات الشباب ، وتكون قدر الإمكان معبرة عن أفكاره وتضع حلولاً لمشكلاته .

٨-محاولة تنظيم وقت المشاهدة للشباب من قبل الأسرة قدر الإمكان وأن يظهر دور السلطة للأسرة من خلال الحوار الديمقراطي وليس القهر في عملية اختيار البرامج المُشاهدة .

هوامش البحث :

١-العصر الرقمي . متاح في : WWW.tadabbur.net,2007.

١- عبد الرازق يونس . تكنولوجيا المعلومات .- عمان : المؤلف ، ١٩٨٩ .ص١٠ .

٢- جعفر حسن الطائي . تكنولوجيا المعلومات ودورها في الحد من الكوارث الطبيعية في المنطقة العربية . مجلة الجامعي ، ع١٦ ، ٢٠٠٨ . ص٢٩٠.

٣- فاطمة بدوي . تكنولوجيا الاتصالات والأيديولوجيات الخفية .مجلة الدفاع الوطني . متاح في : htt:p//www.whichcamaeist.com,2006.

٤- سلوى عثمان الصديقي . قضايا لأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية .- الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠١ . ص ١٥.

٥- محمد نصر مهنا . في النظرية العامة للمعرفة الإعلامية للفضائيات العربية والعولمة والإعلامية .- الإسكندرية :المكتبة الجامعية ، ٢٠٠٣ . ص ٢٠.

٦- عبد الرحمن أبن خلدون . مقدمة أبن خلدون : كتاب الشعب .- القاهرة :دار الشعب ، (د : ت) . ص ١٣٣ .

٧- محمد نصر مهنا . مصدر سابق . ص ٢٠-٢١ ،

٨- مولود زايد الطبيب . العولمة والتماسك المجتمعي في الوطن العربي .- بنغازي : المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ، ٢٠٠٥ . ص٣٧-٣٨ .

٩- خليل أحمد خليل . معجم مفاهيم علم الاجتماع .- بيروت : معهد الإنماء العربي ، ١٩٩٦ .ص ١٣٧-١٣٨ .

١٠-السيد أحمد مصطفى عمر . إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك . المستقبل العربي ، ع ٢٥٦ ، ٢٠٠٠ . ص ٧٩ ز

١١-المصدر نفسه . ص ٨٢ .

١٢- خير ميلاد أبو بكر . التدفق الإعلامي من جانب واحد : ملامح الصورة والمخاطر السياسية والأمنية على الوطن العربي . البحوث الإعلامية ، ع ١٧٩ ، ١٩٩٩ . ص ٣٥

١٣- أمل دنقل . الأعمال الكاملة : قصيدة لا تصالح .- بيروت : دار العودة ، ١٩٨٥ . ص٤٤

١٤- ياس خضير البياتي . الفضائيات : الثقافة الوافدة وسلطة الصورة : التأثيرات الاجتماعية للقنوات الفضائية على الشباب . البحوث الإعلامية ، ع ٢٦ ، ٢٠٠٣ . ص ٨٨-٨٩ .

١٥- عبد الرحمن أبن خلدون . مصدر سابق . ص ١٣٤ .

١٦- نبيل علي . العرب وعصر المعلومات .- الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .- (سلسلة عالم المعرفة ؛ ١٨٤) ، ١٩٩٤ . ص ٣٠ .

١٧- نبيل عبد الرحمن . الأمركة الإعلامية على أوروبا . البحوث الإعلامية ، ع ١٧ ، ١٩٩٩ . ص ٤٤

١٨- المصدر نفسه . ص ٤٤ .

١٩- طاهر عيد مسلم . الطوفان الاتصالي يفرضها

٢٠- أحمد مجدي حجازي . العولمة والتدفق المعلوماتي : الأبعاد الاجتماعية والآثار السلبية . العربي ،ع ١ ، ٢٠٠٥ . ص ٣٢ .

٢١- ياس خضير البياتي . مصدر سابق . ص ٨٩- ٩٠ .

٢٢-السيد يسين . ثورة المعلوماتية . في : التقرير الاستراتيجي العربي .- القاهرة : مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، ٢٠٠٠ . ص ٣٨-٤٠ .

٢٣-جعفر حسن جاسم الطائي . جرائم تكنولوجيا المعلومات : رؤية جديدة للجريمة الحديثة .- عمان : دار البداية ، ٢٠٠٧ . ص ٨٦ .